المؤتمر الدولي العلمي الرابع للمركز الأوروبي للبحوث والاستشارات

رؤى معاصرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية- 2 (آفاق وتحديات)

جامعة مرمرة - كلية الإلهيات

تركيا – اسطنبول

2017 / 9 / 26 – 25

التخطيط الاستراتيجي لتنمية وتمكين المراة في البلدان العربية "مؤشرات واستراتيجيات وحلول مقترحة"

إعداد:

د/ حنان صبحي عبد الله عبيد - الجامعة الاردنية- الأردن

د/ حسين عليوي الزيادي- جامعة ذي قار-الأردن

د/ عبد الناصر فؤاد حسن شقير- الجامعة الاردنية -الأردن

Email: hananobaid328@yahoo.com

Ref: 4/2017/137

ISBN 978-99966-1-976-2

الملخص

لا يمكن أن تكون هناك تنمية اقتصادية أو اجتماعية في البلاد العربية بمعزل عن التخطيط الاستراتيجي للتنمية الإنسانية التي هي محور وهدف التنمية الشاملة. وترتبط التنمية الانسانية بالسكان ذكورا واناثا حيث تشكل الاخيرة اكثر من نصف سكان الوطن العربي ومن هنا اصبح للمرأة دورا فعالا وجوهريا في احداث عملية التنمية. يهدف البحث الى معرفة واقع المرأة في الدول العربية من خلال دراسة دراسة اربعة محاور هي عمل المرأة ومشاركتها في سوق العمل والدور السياسي للمراة فضلا عن دراسة مستويات الانجاب والصحة الانجابية للمراة ومعرفة العوامل والمحددات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ذات التأثير المباشر على تباين واقع المرأة في البلدان العربية وتقديم استراتيجيات وحلول مقترحة . ومن نتائج الدراسة ان واقع المرأة في البلدان العربية يتباين من دولة الى اخرى ، مع انخفاض كبير في مؤشرات التنمية البشرية بصورة عامة مقارنة بالاقاليم والدول الاخرى اعتمدت الدراسة على المصادر والاحصائيات الصادرة عن الامم المتحدة فضلا عن الدراسات والبحوث العلمية التي اجرتها المؤسسات الرسمية في الدول العربية .والبيانات الرسمية الصادرة من الدوائر المختصة في البلدان العربية .

Abstract:

This research is especially important There can be no economic or social development in the Arab countries, apart from the strategic planning of human development, which is the focus of the overall development and its goal. Human development is linked to the male and female population, where the latter constitutes more than half the population of the Arab world. Hence, women have an effective role in the development process.

The Human Development Reports concluded that the role of women in the Arab countries is the outcome of the interaction of a number of cultural and social factors, economic and political, which are intertwined in a vehicle, which requires a broad analysis and depth of many of the components of the Arab communities in an attempt to diagnose the situation of Arab women

The study aims at identifying the reality of women in the Arab countries by studying four study axes: women's work and their participation in the labor market and the political role of women, as well as studying the levels of reproduction and reproductive health of women and knowledge of the economic, social and cultural factors and determinants that have a direct impact on the variation of the reality of women Suggested strategies and solution in the Arab countries.

The resalt that the reality of women in the Arab countries varies from one country to another, with a significant decline in human development indicators in general compared to other regions and countries.

The study was based on the sources and statistics issued by the United Nations as well as the scientific studies and researches conducted by the official institutions in the Arab countries and the official data issued by the competent departments in the Arab countries.

المقدمة:

تعد قضية تمكين المرأة من القضايا الاجتماعية والسياسية والفكرية التي لن تجد حلا لها إلا في سياق التحولات الاجتماعية المرتبطة بالتحول الاقتصادي في مناخ سياسي تسود فيه المساواة الكاملة بين مكوني المجتمع (الرجل والمرأة) ، وتكريس منظومة حقوق الإنسان كما نصت عليها المواثيق الدولية، والعدالة الاجتماعية.

وقد خلصت تقارير التنمية البشرية الى ان دور المرأة في البلدان العربية يمثل محصلة تفاعل عدد من العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتشابك بصورة مركبة وبعضها اشكالي الطابع ، مما يستدعي تحليلا واسعا ومعمقا لعديد من مكونات المجتمعات العربية في محاولة لتشخيص اوضاع المرأة العربية ثم السعي لتفسير حالها. يتمثل هدف البحث بالوقوف على واقع المرأة في الدول العربية من خلال دراسة دراسة اربعة محاور هي عمل المرأة وواقها في سوق العمل والمشاركة السياسية للمراة فضلا عن دراسة مستويات الخصوبة والصحة الانجابية للمراة ومعرفة العوامل والمحددات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ذات التأثير المباشر على تباين واقع المرأة في البلدان العربية . وقد افترض البحث ان واقع المرأة في البلدان العربية يتباين من دولة الى اخرى ، مع انخفاض كبير في مؤشرات التنمية البشرية بصورة عامة مقارنة بالاقاليم والدول الاخرى ، وان تلك المستويات تتأثر بجملة من العوامل والمتغيرات ، كما افترض البحث ان هناك ارتفاعا في مستويات الخصوبة تبعا لانخفاض المستوى التعليمي والاقتصادي ، كما ان عدم دخول المرأة لسوق العمل سيساهم في ارتفاع مستوى خصوبتها . أما منهجية البحث فقد تم الاعتماد على المنهج الإحصائي التحليلي الوصفي لقياس بعض المؤشرات وتحليلها جغرافيا .

مصادر الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المصادر والاحصائيات الصادرة عن الامم المتحدة فضلا عن الدراسات والبحوث العلمية التي اجرتها المؤسسات الرسمية في الدول العربية .والبيانات الرسمية الصادرة من الدوائر المختصة في البلدان العربية . والدراسات السابقة.-

- دراسة الأحمدي وأبو خضير (2009) بعنوان: دور مؤسسات التنمية الإدارية في تمكين القيادات النسائية من مواجهة تحديات القيادة.هدفت الدراسة إلى تعرف مدى مساهمة الحلقات التطبيقية المقدمة في الفرع النسائي بمعهد الإدارة العامة في تمكين القيادات من مواجهة التحديات بالمملكة العربية السعودية وتعزيز دورها رفع كفاءتها الإدارية وكذلك استطلاع الاحتياجات التدريبية المستقبلية للقيادات الإدارية من الحلقات التطبيقية. تكونت عينة الدراسة من(122)من القيادات الإدارية النسائية المشاركة في الحلقات وكانت أداة الدراسة استبانة، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة:أن القيادات الإدارية في القطاعات النسائية تواجه مجموعة من التحديات التي تحد من فعاليتها الإدارية والقيادية من أهمها مايتعلق بالجوانب التنظيمية والمادية ونقص التمكين الإداري.

دراسة مالوترا وآخرون(Malhotra 2002 ,) بعنوان قياس تمكين المرأة _ مقياس عالمي .هدفت الدراسة إلى وضع إطار منهجي لقياس تمكين المرأة ، وذلك بالرجوع إلى الدراسات السابقة عن مشاركة المرأة مجتمعياً ، وتكونت عينة الدراسة من أهم الدراسات التي تناولت التمكين خلال (1983 حتى2001) واستخدم الباحثون منهج تحليل المحتوى.وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: وضع تصور لأهم المجالات ومؤشراتها التي يمكن استخدامها لوضع مقياس عالمي يفيد في الكشف عن واقع تمكين المرأة في مجالات الحياة المختلفة ، سياسية ،واجتماعية ،واقتصادية وغيرها ،وأهم مؤشرات ومجالات تمكين المرأة من خلال الدراسات السابقة عن مشاركة المرأة مجتمعياً.ومن خلال استخدام تحليل SWAT لعملية التخطيط الاستراتيجي وتحليل عناصر القوة ودعمها ،وتحديد مواقع الضعف لمحاولة التخطيط لها للحد منها ، وتحليل البيئة الخارجية والبيئة الداخلية لتشخيص الواقع من خلال :

دور المرأة في عملية التنمية:

لا يمكن أن تكون هناك تنمية اقتصادية أو اجتماعية في البلاد العربية بمعزل عن التنمية الإنسانية التي هي محور التنمية الشاملة وهدفها. وترتبط التنمية الانسانية بالسكان ذكورا واناثا حيث تشكل الاخيرة اكثر من نصف سكان الوطن العربي ومن هنا اصبح للمرأة دورا فعال وجوهريا في احداث عملية التنمية فلا يمكن ان يتطور المجتمع ونصفه متخلف ، وما زالت المرأة العربية أقل تمكينا من النساء في باقي مناطق العالم في مجالات الاقتصاد والتعليم والسياسة ، وان تعزيز وضع المرأة العربية يعد ركيزة أساسية وعنصرًا ضروريا لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية للدول العربية فتمكين المرأة هو ركيزة أساسية لتقدم المجتمع العربي ، وهذا التمكين ينطوي على تطوير واقع المرأة العربية وتنمية قدراتها وتوسيع قاعدة خياراتها وفرص مشاركتها في تنمية المجتمع. وليس الدافع الاقتصادي هو الوحيد المسؤول عن خروج المرأة للعمل، الشعور بالقيمة كحوافز للمرأة إذ ترى أن بحصولها على الدرجات العلمية والعملية تستطيع المرأة تأكيد ذاتها في المجتمع و خاصة في أسرتها وأمام زوجها فتصبح له سند وليست خاضعة(2) ، الا ان الواقع يشير الى انخفاض مساهمة المرأة في الحياة العامة .

المشاركة السياسية للمرأة العربية:

لقد قطع المشرع العربي شوطا باتجاه إقرار المساواة الشكلية بين الرجال والنساء في المشاركة السياسية ، إلا أن هذه الخطوة لم تكن لتسعف المرأة في سياق واقع ثقافي واجتماعي يعارض اكتسابها وممارستها لحقوقها السياسية بحرّية . لذلك يصبح تدخل المشرع لدعم المرأة إيجابيا بتخصيص حصة لها في المجالس النيابية أمراً مقصوداً ، يهدف مساعدة المرأة على رفع الغبن الذي لحق بها. وحصة المرأة في المشاركة في الحياة العامة والسياسية في المنطقة العربية هي من بين أدنى الحصص في مناطق العالم وهي من أقل النسب مقارنة بمناطق جغرافية أخرى من العالم (10) ، فقد بلغت حصة المرأة ومشاركتها في الحياة السياسية 38,8% في أوروبا الشمالية ، الأميركيتين 15,3%، وآسيا 14,3 %، وسط أوروبا وجنوبها 13,6 % منطقة الباسفيك 11,6 %، جنوب الصحراء 11,5 %، المنطقة العربية 3,7 (11)

قد حصلت المرأة في معظم البلدان العربية (باستثناء دول الخليج) على الحق في الانتخاب والترشُّح للانتخابات البرلمانية في الخمسينات والستينات من القرن الماضي ، وكانت لبنان أول دولة عربية تمنح المرأة هذين الحقين في عام .1952 وفيما بعد توسعت مشاركة المرأة في برلمانات المغرب والأردن ، نتيجة اعتماد نظام الحصص . وتشارك المرأة في السلطة التنفيذية في بعض البلدان العربية منذ أواسط القرن المنصرم. فقد عينت أول وزيرة في العراق في عام 1959 ، وفي مصر منذ العام 1956 ، وفي الجزائر في عام 1962 . وتزايد عدد البلدان العربية التي توزّر النساء، وبخاصة خلال السنوات الثلاث الأخيرة، حتى اصبحت المرأة تشارك في جميع الحكومات العربية باستثناء السعودية. وعلى الرغم من أن المرأة العربية لم تتسلم حتى الآن وزارة من وزارات السيادة كالدفاع والداخلية والخارجية ، إلا أنها بدأت تتبوأ مناصب وزارية رئيسية كالتخطيط والصناعة والتجارة ويلاحظ صعوبة تسمية أو انتخاب

النساء في مواقع التنفيذ على أصعدة القرية والناحية والقضاء بحيث تكاد تغيب النساء عن هذه المواقع في معظم الدول العربية. وقد أصبحت المرأة تشارك في جميع الحكومات العربية باستثناء السعودية. ولكن زيادة عدد النساء أو نقصانه في الوزارات المختلفة لا يعكس بالضرورة توجهاً شاملاً لتمكين النساء. فالنساء في السلطة عادة ما يتم اختيارهن من بين صفوف النخب ، أو الموالين للحزب الحاكم رغبةً في تجميل الأنظمة الحاكمة. أو نتيجة لضغوط خارجية.وحملت بداية الألفية الثالثة تحسنا في وضعية المرأة في الدول الخليجية، فمُنحت المرأة الحق في الانتخاب والترشيح للانتخابات البرلمانية في عُمان وقطر في عام 2003 وتوسعت مشاركة المرأة في البرلمانات العربية كالمغرب والعراق والأردن نتيجة اعتماد نظام الحصص .وعلى الرغم من هذه التطورات الإيجابية ، بقيت نسبة تمثيل النساء العربيات في المجالس الشعبية هي الأقل في العالم،الذي يشير الى نسبة مقاعد النساء في المجالس النيابية العربية ، ومنه يتضح ان النسبة بلغت 13.0% للبلدان العربية عام 2012 بينما بلغت النسبة على المستوى العالمي20% و فيما يتعلق بالدول ذات التنمية البشرية المرتفعة بلغت النسبة (25%) ، ويظهر التفاوت واضحا بين الدول العربية فقد بلغ التمثيل الاعلى للنساء في المجالس النيابية تونس والعراق حيث بلغت نسبهما على التوالي 26.7% و25.6% و25.2% . بينما بلغ ادنى تمثيل للنساء العربيات في المجالس النيابية في كل من قطر والسعودية واليمن بنسب لم تتجاوز1% . اما نسبة النساء على المستوى الوزاري فقد بلغت اعلى حد لها في العراق 18.8% ، في حين انعدم وجودها في ثمان دول عربية وتوجد في بعض الدول العربية إلى جانب المجالس النيابية المنتخبة، مجالس أعلى معينة كليا أو جزئياً . وعادة ما تلجأ السلطة التنفيذية التي تعد هذه المجالس إلى الإكثار نسبيا من عدد النساء بين أعضائها تعويضا لهن عن عدم توفيقهن في انتخابات المجلس النيابي الآخر المنتخب.

مستويات الخصوبة:

ان تعبير الخصوبة Fertility يصف الأداء الإنجابي وعملية الإنجاب الفعلية ، على إنها ولادة أطفال أحياء وليس مجرد القدرة على الإنجاب Fecundity،.وتعد الخصوبة من المواضيع الحيوية المهمة ذات التأثير الواسع في الدراسات الديموغرافية لان المواليد هم العامل الأساسي في نمو السكان حيث يمثل الفرق بين المواليد والوفيات (الزيادة الطبيعية) . ومن الطبيعي ان تختلف الخصوبة من مجتمع الى آخر بل ومن مكان الى آخر داخل الدولة الواحدة بسبب تشابك العوامل المؤثرة على الخصوبة وتعددها تبعا للقيم والموروث الحضاري والثقافي والديني السائد في أي منطقة . وتعتمد دراسة الخصوبة على عدد من المؤشرات مثل معدل الخصوبة العام General Fertility Rate ، ويقصد به النسبة بين العدد السنوي للمواليد الى جملة عدد الإناث في سن الحمل (17) ، وهناك مقياس آخر وهو معدل الخصوبة العمرية الخاصة ، ويقصد بها عدد الولادات التي تحدث لكل الف من النساء في فئة عمرية معينة ، ويعد هذا المقياس أكثر دقة من المقياس الأول لأنه يأخذ بالحسبان التباين في التوزيع العمري للنساء في سن الحمل ، وبذلك يكون حسابه على أساس نسبة المواليد الى النساء المتزوجات(18).وتتاثر الخصوبة بعوامل متعددة منها العامل الاقتصادي حيث أظهرت العديد من الدراسات الديموغرافية والاجتماعية التي أجريت في مناطق متعددة من العالم لاسيما في الأقطار النامية ، أن الطبقات ذات المردود الاقتصادي المنخفض هي الأكثر خصوبة ، في حين تنخفض معدلات الإنجاب لدى الطبقات ذات المردود الاقتصادي المرتفع لذا سادت المقولة "الدول الغنية تزداد ثروة والفقيرة تزداد أطفالا" The rich countries get money ,but the poorest get children" (21) كما ان هناك علاقة عكسية تماما بين الحالة التعليمية للأبوين ومستويات الخصوبة ، إذ ان المرأة الأمية تنجب أعداد أكثر من الأبناء يبلغ في أحيان عديدة ضعف ما تنجبه المرأة المتعلمة . لان للمستوى التعليمي اثر واضح في

انخفاض معدلات الخصوبة عن طريق تأثيرها على المدة التي تقضيها الأنثى في سنوات الدراسة وهي قادرة على الحمل والإنجاب ، فضلا عما تكتسبه الأنثى من إمكانيات ثقافية تجعلها أكثر الماما ومعرفة بمخاطر الإنجاب المتكرر (22).قدر معدل الخصوبة الكلية في الوطن العربي ٣،٨١ ولادات – للفترة ٢٠٠٠ –2005 للمرأة، بعد ان بلغ ٤،١٣ في الفترة 1990–1995 ما زال معدل الخصوبة الكلية أعلى بكثير من المتوسط بالنسبة للبلدان النامية (٢،٩) ولادات(٧،٣) ولادات للمراة الواحدة (23).

وقد توصل البحث الى عدد من النتائج والتوصيات اهمها:

1- دعم إستراتيجية الشراكة بين المؤسسات الأهلية والحكومية التي تهدف إلى تمكين المرأة والعمل على تنفيذ برامج من خلال لجان ومجالس وهيئات مشتركة ينبغي إيجادها لتفعيل الشراكة بين القطاعين في تمكين المرأة.

2- مراعاة الثوابت الإسلامية والوطنية كمطلب استراتيجي في معايير تمكين المرأة ومؤشراتها.

3- تبين من خلال البحث ان للمرأة دور مهم في عملية التنمية ولايمكن للمجتمعات ان تتخطى العتبة التنموية بدون ان تكون هناك مشاركة فعلية للمراة.

4- اتضح من خلال قياس المشاركة الاقتصادية للمراة في قوة العمل ، انها اي مشاركة المراة ضعيفة جدا لاسباب وامور تتعلق بالموروث الثقافي للبلدان العربية ، فضلا عن انخفاض المستويات التعليمية للاناث مقارنة بالذكور .

5- اتضح ضعف المشاركة السياسية للمراة العربية مع تباين واضح بين الدول العربية ، وبعض الحكومات العربية جعلت من المشاركة السياسية للمراة امرا شكليلا ورمزيا ليس الا ، في حين لعب نظام الكوتا الذي تعتمده بعض الحكومات في دخول المراة للعملية السياسية .

6- اتضح من خلال البحث ارتفاع مستويات الخصوبة لدى المراة العربية مقارنة بمثيلاتها في الساحة الاقليمية والعالمية ، وترتفع نسب الخصوبة في ارياف الوطن العربي مقارنة بالمناطق الحضرية لاسباب تتعلق بالموروث الثقافي للدول العربية وانخفاض معدلات تعليم المراة وظاهرة الزواج المبكر.

7- اتضح ارتفاع معدل وفيات الامهات ووفيات الاطفال الرضع اقل من سنة واقل من خمس سنوات ، الامر الذي يشير الى انخفاض الخدمات المقدمة للطفل والام . وضعف الرعاية الصحية الأولية المقدمة للحوامل .

8- ضرورة العمل على مضاعفة جهود المؤسسات التنموية في تمكين المرأة وعقد ورش عمل للمؤسسات التنموية بهدف مناقشة معايير تمكين المرأة ومؤشراتها.

المصادر والمراجع:

- وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثانية١٤٠٠ هـ .

- التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، 2012

- صابر بلول، التمكين السياسي للمرأة العربية بين القرارات والتوجهات الدولية والواقع، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية،المجلد 25 ، العدد الثاني، 2009،

- مكتب حقوق الانسان التابع لمكتب المفوض السامي لحقوق الانسان ، تقرير حقوق الانسان في العراق لعام 2010 ، بغداد ، 2010

- فوزي عيد سهاونة وموسى عبودة سمحة ، جغرافية السكان ، مراجعة فوزي عيد سهاونة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 2003 .

- فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 2000.

- فايز محمد العيسوي ، المحددات الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على تفاوت مستويات الخصوبة عند المرأة الإماراتية (رؤية جغرافية) ، العدد(308) ، الجمعية الجغرافية الكويتية رسائل جغرافية ،الكويت ، 2005.

- منظمة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة للسكان والبنك الدولي واليونيسيف ، الاتجاهات في مجال الصحة النفسية ، 1990 – 2010 ، تقديرات منظمة الصحة العالمية، جنيف ، 2012.

-Hoque, Mahmuda& Yoshihito, Itohara ,(2009). Women Empowerment through Participation in Micro-Credit Programme:A Case Study from Bangladesh, Journal of Social Sciences 5(3): 244-250, (ISSN 1549- 3652.(

-KHAN ,ABDUL RASHID and ZAINAB, BIBI(2011) . WOMEN'S SOCIO-ECONOMIC EMPOWERMENT THROUGH PARTICIPATORY APPROACH A Critical Assessment . Pakistan Economic and Social Review ,Volume 49, No. (1),pp. 133-148.

- Malhotra, A., Schuler, S.R, and Boender, C. (2002) Measuring Women's Empowerment avariable in International Development, paper Commissioned by the Gender and Developmet Group of the World Bank.

- Rahman, Shaik Shafeequr; Sultana, Nikhat(2012). EMPOWERMENT OF WOMEN FOR SOCIAL DEVELOPMENT (A CASE STUDY OF SHRI MAHILA GRIHA UDYOG LIJJAT PAPAD,HYDERABAD DISTRICT Researchers World : Journal of Arts , Science & Commerce. Vol. 3 Issue 1, p50-59).

39-Tomes, Midgley & David, Plochoud (1984). The Fields and Methods of Social Planning, London, Heinemann Educational book. Ltd